

## جثمان الملكة إليزابيث يصل إلى لندن ومئات الآلاف ينتظرون الوداع الأخير



لندن - أ ف ب

ينتظر أن يودع مئات الآلاف من البريطانيين اعتباراً من الأربعاء في لندن، ملكتهم الراحلة إليزابيث الثانية، التي تتمتع بشعبية كبيرة، بعد حوالي أسبوع على وفاتها في اسكتلندا.

ووصل نعش الملكة التي توفيت يوم الخميس عن 96 عاماً، إلى العاصمة البريطانية مساء الثلاثاء.

وبعد ليلة في قصر باكنغهام سينقل الجثمان إلى بهو ويستمنستر، أقدم صالة في البرلمان البريطاني، في موكب رسمي في وسط لندن.

ولمدة خمسة أيام، اعتباراً من عصر اليوم إلى صباح الاثنين، يوم الجنازة الوطنية، يمكن للبريطانيين القدوم لوداع الملكة التي أشادوا بالإجماع بتفانيها طوال أكثر من سبعين عاماً.

ويتوقع أن يزور مئات الآلاف بهو ويستمنستر الذي ستبقى أبوابه مفتوحة في هذه المناسبة 24 ساعة في اليوم. لكن الأمر يحتاج إلى الصبر بوجود طوابير طويلة يمكن أن تمتد لأميال.

وكان نعش إليزابيث الثانية سجي من مساء الاثنين إلى الثلاثاء في كاتدرائية سانت جيل في إدنبرة. وانتظر نحو 33 ألف شخص بعضهم بكون لساعات لإلقاء النظرة الأخيرة على النعش الذي لف بالعلم الملكي.

لطالما شكلت الملكة صخرة استقرار أمام العواصف السياسية والاجتماعية والصحية خلال انتشار وباء كوفيد-19، وصورة مطمئنة لملايين البريطانيين خلال العقود التي أمضتها على العرش.

مساء الثلاثاء رافقت الأميرة آن، الابنة الوحيدة للملكة إليزابيث، النعش في الطائرة التي نقلته من إدنبره إلى لندن. وكان الملك الجديد تشارلز الثالث حاضراً لاستقبال النعش عند وصوله إلى قصر باكنغهام بعدما أمضى نهاره في إيرلندا الشمالية، المحطة الحاسمة في جلوسه على العرش.

وكانت الملكة لعبت دوراً أساسياً في المصالحة في اسكتلندا، المقاطعة التي شهدت أحداثاً دامية. لكن بعد حوالي ربع قرن على عودة سلام هش بين الجمهوريين وغالبيتهم من الكاثوليك، والوحدويين ومعظمهم من البروتستانت، تأجج التوتر مع بريكست ما أعطى زخماً لفكرة الانفصال عن المملكة المتحدة وإعادة التوحد مع جمهورية إيرلندا.

وقال الملك أمام البرلمان المحلي المتوقفة أعماله منذ أشهر «مع قدوة ساطعة أمامي وبعون الله، أتولى مهامى الجديدة وأنا مصمم على السعي لتحقيق رفاهية كل سكان إيرلندا الشمالية».

بعد لندن وإدنبرة وبلفاست، يتوجه تشارلز الثالث الجمعة إلى كارديف في ويلز المحطة الأخيرة لجولته على المقاطعات البريطانية الأربع، وارتفعت شعبية الملك بشكل كبير منذ توليه العرش كما أظهر استطلاع أجره معهد يوغوف ونشر الثلاثاء.

ويعبر ثلاثة من كل خمسة أشخاص عن اعتقادهم بأنه سيكون ملكاً جيداً مقابل بالكاد أكثر من 30% قبل بضعة أشهر. وتعاني إيرلندا الشمالية شللاً سياسياً في خضم تغييرات ناجمة عن فوز حزب شين فين الجمهوري الذي لا يعترف بسلطة الملكية، في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

ولكن الأهم الآن هو فترة التأمل والحداد، حيث تستعد البلاد لتحد لوجستي وأمني كبير في الأيام المقبلة.

بعد الصلوات في القصر بحضور الملك والعائلة المالكة، سينقل الجثمان من قصر باكنغهام عند الساعة 13,00 غ الأربعاء في موكب عبر وسط لندن على عربة مدفع، إلى قصر ويستمنستر.

سيحضر الملك وأعضاء العائلة المالكة إلى هناك فيما ستدق ساعة بيغ بين مع طلقات مدفعية من هايد بارك.

فنادق ممتلئة، تقطع حركة المواصلات، حانات مزدحمة... كانت العاصمة البريطانية تستعد الثلاثاء لجنائز القرن.

وبينما ستكون صفوف الانتظار لإلقاء النظرة الأخيرة على الملكة طويلة جداً، حذرت الحكومة من «قيود صارمة» تشبه تلك المتخذة في المطارات لإدارة حضور الحشود إلى قصر ويستمنستر.

وإذا كانت السلطات ترفض إعطاء رقم، فإن الصحافة تحدثت عن 750 ألف شخص على استعداد للانتظار الذي يمكن أن يستغرق عشرات الساعات. في 2002، كانوا حوالي 200 ألف حضروا لوداع الملكة الأم إليزابيث التي سجي جثمانها أمام العموم لثلاثة أيام.

يرتقب أن يكون الحشد أكبر هذه المرة خلال «جنائز القرن» وهي أول جنازة وطنية منذ عام 1965 – جنازة ونستون تشرشل – والتي ستنظم الاثنين في 19 سبتمبر بحضور حوالي 500 شخصية أجنبية والعديد من أفراد العائلات المالكة. لكن لم تتم دعوة روسيا وبيلاروس وبورما وكوريا الشمالية.